

عاشرا

أخطاء لا تغتفر

Unforgivable Pitfalls

وبعد أن حاولنا استعراض ما أمكن حصره من أخطاء في كل مرحلة من مراحل البحث التربوي ، وقبل أن نترك الكلام عن الأخطاء الخاصة بكل مرحلة ، أود أن أوضح بل وأركز على مجموعة من الأخطاء الشائعة والتي من وجهة نظري لا تغتفر . وأوجز هذه الأخطاء في ثلاثة محاور هي :

أولا : الأخطاء اللغوية Language

يلاحظ في رسائل الماجستير والدكتوراه أخطاء لغوية كثيرة ومتنوعة ، منها :

- الأخطاء الإملائية ، وهى عيب بالنسبة للأطفال الصغار ، فما بالنا بطالب ماجستير أو دكتوراه ، ولا يعرف أين يضع الهمزة مثلا
- وإذا انتقلنا إلى الأخطاء النحوية فحدث ولا حرج ، مع أن كثيرا من الباحثين يلجأون إلى مختصين في اللغة العربية لمراجعة الرسالة ، ومع ذلك نجد كثرة الأخطاء النحوية في بعض الرسائل ومنها ما لانقبله من تلميذ في المرحلة الابتدائية ...
- ثم ننتقل إلى الأسلوب ، فنجد في بعض البحوث ركاكة وضعفا وقصورا في المصطلحات ، مما يضيع معه المعنى والفكرة المطلوب التعبير عنها . ونلاحظ أحيانا وجود "لازمة" معينة يكررها الباحث بدون داع ومن أمثلة هذه اللزمات : تكرار كلمة (حيث ... حيث ...) وتكرر في الفقرة الواحدة أكثر من خمس إلى عشر مرات !! أو نجد كلمة (ولكن ولكن ...) أو (لذلك .. لذلك ...) وغيرها كثير .
- من الأخطاء في الأسلوب اللغوي أيضا ما سبق وأشرنا إليه بخصوص التحدث بصيغة الذات (المتكلم) ونكرره هنا لأهميته ، مثل: (أنا أرى) و(أنا أعتقد) و (نحن نرى) و (من وجهة نظرنا كان لابد لنا أن نتصدى) ، وهو أسلوب مرفوض في لغة البحث العلمي ، والأصوب استخدام صيغة

التحدث عن الغائب ، مثلا : (يرى الباحث أن هذه الظاهرة يمكن دراستها) ، (عقد الباحث عدة جلسات) ، (قام الباحث بتطبيق الأدوات على عينة الدراسة) .

- الإطالة المخلة للتعبير عن فكرة معينة ، يؤدي إلى ضعف الأسلوب ، وابتعاده عن الأسلوب العلمي المفروض في كتابة البحث ، فالبلاغة في الكتابة العلمية تعتمد على الإقتصار والإيجاز ، والوصول إلى المطلوب من أقصر السبل ، وبأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات .

- النقل من مصادر مختلفة لكل منها أسلوب لغوي معين ، وينقلها الباحث كما هي دون محاولة لتوحيد الأسلوب ، فيبدو الكلام مفككا وغير مترابط وغير ممتع في القراءة .

- أحيانا نشعر أن الباحث لا يعرف متى يجب أن يبدأ فقرة جديدة ، ومتى يستكمل الكلام في ذات الفقرة . ويؤثر ذلك على المعنى وتواصل الفكرة . وأحيانا نجد فقرة تشغل نصف صفحة وفقرة أخرى تتكون من سطرين .

- الضعف الواضح في استخدام علامات الترقيم ، فنجد فقرات تتكون من جمل طويلة مسترسلة ، تربطها كلمات وصل حتى تصبح الفقرة كلها جملة واحدة . والمفضل استخدام الجمل

القصيرة واستخدام علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة ،
فهي تساعد على حسن المتابعة والفهم .

• تتضح ركافة الأسلوب أحيانا مما قد يصل إلى حد خطأ
المعنى ، خصوصا في حالة الترجمة من أصل أجنبي .
فنظرا لضعف بعض الباحثين في اللغة الأجنبية والترجمة
المباشرة دون فهم صحيح للفكرة الأصلية تخرج عبارات غير
ذات دلالة ولا معنى ، وأحيانا تعطي معنى بعيدا عن
المطلوب .

• أما عن أخطاء الكتابة باللغة الأجنبية سواء في الهوامش أو
في ملخص الرسالة ، فهي شائعة ومخجلة ، وعلاجها الوحيد
هو أن يعمل الباحث على الارتقاء بمستواه في اللغة الأجنبية
قراءة وفهما وكتابة .

• وعندما يلجأ الباحث إلى مترجم غير متخصص تربويا فإن
مصطلحاته وتعبيراته كثيرا ما تكون خارج سياق المعنى
المطلوب . ويظل الخطأ مسؤولية الباحث صاحب الرسالة.

ثانيا : التنسيق والاتساق Design and Consistency

لعلنا نتفق على أنه من أهم الأمور التي تساعد على تقبل الرسالة
أول وهلة هو مظهرها وشكل صفحاتها وإخراجها الفني .
ويخطئ بعض الباحثين في عدم إعطاء العناية الكافية بهذا

الجانب؛ فتبدو الرسالة غير منظمة وغير جذابة للقارئ ، ولا شك أن لهذا الانطباع الأول تأثيراً كبيراً على رأى القارئ.

لذلك أقول إن من الأخطاء التي لا تغتفر في كتابة الرسائل في البحوث التربوية ما يلي :

- قلة الاهتمام بتنسيق صفحات الرسالة بدءاً من صفحة الغلاف إلى آخر صفحة ، وقد يحتاج الباحث أحياناً للاستعانة بمتخصص في إخراج المواد المطبوعة ، أو يسترشد برسائل تمت مناقشتها ، وحازت قبول وإعجاب لجنة المناقشة .

- ومن القواعد الأساسية في هذا الشأن وضع تصور لبدايات الفصول ، فمثلاً يقرر الباحث استعمال فواصل بين الفصول ، وقد تكون ملونة ، وعليها عنوان الفصل والعناصر الأساسية لمحتوياته . هذا الفاصل بين الفصول لا يلغي عنوان الفصل أعلى الصفحة الأولى من كل فصل .

- يجب توحيد نوع الخط وحجمه في كل الفصول ، كما توحيد الخطوط وأنواعها وحجمها وموقعها بالنسبة للعناوين الجانبية الرئيسية والعناوين الفرعية . وكذلك يجب توحيد الخطوط في المتن والالتزام بالمسافات بين السطور ، وبمقاييس هوامش الصفحات .

- من المريح للقارئ أن ينسق الباحث رسالته بحيث تبدأ الفصول دائما في اتجاه واحد ، بمعنى أن تكون الصفحة الأولى لكل فصل جهة اليسار مثلا .
 - سبق أن ذكرنا كيف تكتب الجداول والأشكال ، وهنا نؤكد على ضرورة الالتزام بذات النسق في كتابتها في كل فصول الرسالة ، وأيضا في الملاحق .
 - تمتد فكرة الاتساق من عناصر الشكل إلى المحتوى والمضمون ؛ فمن الأخطاء الشائعة تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد عبر صفحات الرسالة ، فمثلا يكتب الباحث كلمة استبيان مرة ، وفي مكان آخر يستخدم كلمة استبانة ، ومرة يتحدث عن التعليم الأساسي كمرحلة ، وفي مكان آخر يتحدث عن التعليم الابتدائي والتعليم الإعدادي كمراحل دراسية ، مرة يستخدم مصطلح تقييم ، ومرة يستخدم كلمة تقويم بنفس المعنى والاستخدام . ويتكرر هذا الخطأ في استخدام المصطلحات الأجنبية .
 - تذبذب الباحث وعدم استقراره على نمط واحد في الأسلوب ، أوفي المصطلحات ، أوفي تنسيق الصفحات .
- وإذا لم يهتم الباحث بالتنسيق والاتساق في كل أجزاء الرسالة ، فإنها تعطي انطباعا سلبيا عن الباحث وعن البحث مهما كانت

قيمتها العلمية والتربوية ، وينتهي الأمر بتقديم عمل: غير مترابط وغير منظم وصعب القراءة .

Disjointed - Poorly Organized & Difficult to Read

ثالثا : الأمانة العلمية والالتزام بأخلاقيات البحث التربوي

Ethics of Educational Research

وقد سبق أن أشرت إلى هذه الأخطاء في أكثر من موضع من هذا الكتاب ، وأردت أن أكررها هنا ضمن الأخطاء التي لا تغتفر ، حتى أتبه الباحث للعمل على تجنبها:

- بداية نقول إن الأمانة العلمية تعني الصدق في كل ما يقول الباحث وفي كل ما يفعل. وقد يخطئ الباحث بسبب جهله أو عدم معرفته ببعض الحقائق والأمور ، وفور معرفته بما لم يكن يعرفه يصحح نفسه ويعيد النظر في إجراءاته .
- ولكن بعض الأخطاء ترجع إلى إهمال الباحث وعدم جديته في البحث ، فلا يبذل الجهد الكافي للوصول إلى الحقائق أو إلى كل المتغيرات والمؤثرات على الظاهرة التي يدرسها، وفي هذه الحالة يستمر الباحث في الخطأ على أمل عدم اكتشافه .

- وهناك خطأ مقصود ومتعمد ينتج عن تحيز مسبق للباحث ، فهو يريد أن يصل إلى نتائج بعينها ، وهو مصر على هذه النتائج من قبل أن يبدأ بحثه ، فيتلاعب في تجميع الأدبيات ويغش في اختيار العينات ويكذب في تجميع البيانات وفي تحليلها ليحقق ماكان يريد من نتائج . ويعد ذلك على قمة الأخطاء التي لا تغتفر .
- ومن الأخطاء العلمية التي لا تغتفر أيضا ما قد نطلق عليه "السراقات العلمية" ، وهي الاستيلاء على أفكار الآخرين وكتابتها كما هي على أنها من بنات أفكار الباحث أو من اكتشافاته وآرائه دون أن يرجع الحق إلى أصحابه أو يشير إلى مصدر الفكرة الأصلي، ويبين كيف استفاد منها وكيف طورها وأضاف إليها لتصبح فعلا ملكا له ومن حقه .
- إن الاعتراف بفضل الآخرين لن يقلل من شأن الباحث ، بل يزيده احتراما ومكانة علمية لدى القارئ .
- ومن أخلاقيات البحث التربوي ما سبق الإشارة إليه من تعاملات مع المشاركين في البحث واحترام خصوصياتهم ، وعدم إفشاء أسرارهم ، كذلك عدم تعريضهم لأيّة أضرار نفسية أو جسمية أو اجتماعية؛ نتيجة مشاركتهم في البحث .
- ومن الأمانة العلمية إعلان نتائج البحث ، وإعلام من تهمهم هذه النتائج بها ، وبتوصيات الباحث المرتبطة بموقع كل منهم

ومسؤولياته . وقد يكون من الأفضل نشر ملخصات هذه الرسائل إما بطباعتها ، أو بثها إلكترونياً لإتاحتها لكل من يهيمه الأمر ، فيزداد الانتشار المعرفي وتعم فائدة البحوث التربوية .

يوم الاحتفال الكبي : المناقشة والحكم

The Dissertation Defense



بعد استكمال كل متطلبات إعداد رسالة الماجستير أو الدكتوراه ، ومراجعتها أكثر من مرة من أعضاء لجنة الإشراف ، وإخراجها وطباعتها في شكلها النهائي ، يمر الباحث بسلسلة من الإجراءات الرسمية في الكلية والجامعة لاختيار لجنة المناقشة والحكم وتحديد موعد المناقشة



ومن الغريب أن هذا اللقاء

يسمى الدفاع عن الرسالة Dissertation

Defense، ويسمى باللغة العربية " جلسة المناقشة والحكم "،

وكانها معركة حربية أو محاكمة ، وعلى الباحث أن يدافع عن

عمله وعن نفسه. ومن المفترض تغيير هذه النظرة ليتحول هذا

اليوم إلى احتفالية سعيدة بتتويج شهور وسنين من العمل الجاد والشاق أحيانا .

فماذا يفعل الباحث ؟

- يشعر الباحث بأنه وحيد وأنه بمفرده في مواجهة لجنة من الأساتذة يصل عددهم إلى ثلاثة أو أربعة أعضاء ، فيتصور أنه قد خسر المعركة قبل أن تبدأ وهذا غير صحيح ..
- على الباحث أن يتأكد أن هدف هذا اللقاء هو أن يظهر أمام الجميع الجهد الذي بذله في سبيل إنجاز هذا العمل ، وكيف أعد نفسه لهذا اللقاء . لذلك عليه أن يعد نفسه ويعد العرض الذي سيشرح من خلاله مشكلة البحث وأهميتها، وكيف خطط لبحثه ، والإجراءات ، و ...حتى يصل الى النتائج والتوصيات . على أن يتم هذا العرض مصحوبا بباور بوينت معدة إعدادا جيدا ؛ فتسهل على الباحث الشرح، وتسهل على الحاضرين المتابعة والفهم.
- يراعى الباحث أسس الإلقاء السليم ، ويتعد عن السرعة المخلة في الكلام. وعليه مراعاة أن يكون صوته مسموعا ، ومخارج الحروف واضحة . فهذا دليل على الثقة بالنفس والتأكد من صحة ما يقول وأهميته. ومن المفيد أن يتدرب الباحث على تقديم بحثه أكثر من مرة ، وحساب الوقت اللازم لتقديم عرض ناجح.

- يفيد الباحث أن يحضر جلسات مناقشة رسائل ماجستير ودكتوراه في تخصصه وفي تخصصات أخرى مختلفة ، ليتعلم مما يدور فيها من أحداث ومواقف سلبية أو إيجابية. يراقب الباحث مثلا: كيف تفاعل الطالب مع أعضاء اللجنة؟ كيف تصرف تجاه ما وجه له من أسئلة؟ كيف كان من الممكن تحسين الموقف؟ كيف يتصرف لو وضع في موقف مشابه؟ ما الذي عليه تجنبه في مثل هذه المواقف؟.....
- لعل الباحث يفهم أن أعضاء لجنة المناقشة والحكم قد دعوا إلى جلسة امتحانية ؛ يتم فيها مناقشة الباحث للتأكد من تمكنه من موضوعه ، ومن البحث التربوي ومهاراته. فهم لم يحضروا لمجاملة الباحث ولا المشرف. وعليه أن يتوقع رؤى متنوعة ، كما يتوقع نقاطا خلافية بين أعضاء اللجنة أنفسهم؛ نتيجة لتعدد المدارس الفكرية والبحثية. وعليه أن يتعلم من هذه المواقف ولا يأخذ موقف الدفاع أو التعصب لرؤية بعينها.
- وأود أن أهدس في أذن الباحث في هذا الموقف بأن عليه أن يتأكد من أنه أكثر الموجودين في قاعة المناقشة علما بموضوع البحث وما تم فيه من إجراءات، وعليه ألا يفقد ثقته بنفسه ولا ببحثه ، بل يرد على الأسئلة ويناقش بثقة ويتواضع شديدين.

- على الباحث أن يحرص على متابعة إيماءات أستاذه المشرف، وتعليماته اللفظية وغير اللفظية، وأن يفهما وينفذها. فهما في هذه الجلسة يمثلان فريقا واحدا في مركب واحد، والأستاذ يعلم تماما كيف يتحكم في الدفة.
- من المفيد تسجيل جلسة المناقشة ليرجع لها الباحث في عمل التصويبات التي وافق أعضاء اللجنة على ضرورة تنفيذها. ويبقى هذا التسجيل ذكرى جميلة لهذا الاحتفال الكبير.



ألف مبروك

**وأتمنى أن يعتم الكتاب الذي بين أيديكم دليلا يساعد في
الارتقاء بالبحوث التربوية لتخرج إلينا مجوثا**

بدون أخطاء

الأستاذة الدكتورة كوثر حسين كوجك

بعض المراجع التي تفيد في موضوع هذا الكتاب

Recommended Related References

- Bell, Wendell. (2003) Foundations of Futures Studies, History, Purposes, and Knowledge. Vol.1. Transaction Pub
- Best, John W., (1977) Research in Education, 3rd. Edition: Prentice-Hall, Inc, Englewood Cliffs, New Jersey, USA
- Borg, Walter R. & Gall, Meredith D., (1983) Educational Research, An Introduction, 4th. Edition. Longman Inc. New York, N. Y., USA
- Cohen, L. & Manion, L. (1985), Research Methods in Education, Rout ledge, New York, N.Y.
- Creswell, John W. (2004) Educational Research: Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research, 2nd. Ed. Prentice Hall
- Eisner, Elliot W. & Peshkin, Alan (ED), (1990), Qualitative Inquiry in Education: The Continuing Debate, Teachers. College Press, Columbia University, N.Y
- ERIC/AE Staff, (1997) Designing Structured Interviews for Educational Research: Practical Assessment, Research & Evaluation Electronic Journal, 5(12).
- Knoetze, J. G., (1997) Educational Research, Faculty of Education, University of Pretoria.
http://hagar.up.ac.za/cie/bed/modules/rgo785/Tools/education_alresearch.html
- Levine, S. Joseph (2005) Writing and Presenting Your Thesis or Dissertation: Learner Associates Publisher
- Love, Torence,(2005) A Structured Approach to Writing a Successful Thesis and Completing your Ph.D. within time: The 5 chapter thesis
- McNamee, M. & Bridges, D. (2002) The Ethics of Educational Research, Oxford: Blackwell Publishing

- .McEwan, Elaine K. & McEwan, Patrick, J.(2003) Making Sense of Research: What's Good, What's Not, and How to Tell The Difference .Corwin Press
- Miller, Delbert C. (1991), Handbook of Research Design and Social Measurement, 5th.Sage Publications, Inc
- Scott, David, (2000) Realism and Educational Research: New Perspectives and Possibilities, Falmer Press
- Sikes, P., J. & Carr, W. (2003) The Moral Foundations of Educational Research: Knowledge, inquiry and values, Maidenhead: Open University Press
- Thompson, Bruce,(1994) Common Methodology Mistakes in Dissertations. The American Educational Research Association, New Orleans, L.A.
- Towne, Lisa, (Ed.). Shavelson, Richard, J (2003), Scientific Research in Education. National Academies Press
- URL: <http://www.triangle.co.uk/ear/index.htm>; Educational Action Research
- Whitehead, J. & Foster, D., (1984) Action Research and Professional Development, CARN Bulletin, No. 6, Cambridge Institute Of Education, U.K.
<http://people.bath.ac.uk/edsajw/writings/jwberapres.html>
- Wrigley, Jack (1976) Pitfalls in Educational Research, University of Reading, BERA Bulletin Vol. 3. No. 1.

كتاب مترجم:

- مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية (١٩٩٠) ترجمة:.....
كوثر حسين كوجك و وليم تاووضروس عبيد ،الدار العربية للنشر، لكتاب:
- Cohen, L. & Manion, L. (1985), Research Methods in Education, Rout ledge, New York, N.Y.

تم بحمد الله

يناير ٢٠٠٢